مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 22 العدد 1 السنة 2021 ص97 ص123
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، (العهد المرابطي نموذجا)

The article's title: Aspects of social and economical life of women in the West of Islamic world during Middle Age (Almoravid era model)

د/ المذكوري سمية1
marchabare@gmail.com
1جامعة ابن طفيل - المغرب

تاريخ الاستلام : 2021/05/23 تاريخ القبول: 2021/12/23

Abstract:

The summary of the article: Aspects of social and economical life of women in the West of Islamic world during Middle Age (Almoravid era model)

History of mentalities field has become one of the fields that receives overwhelming consideration by history researchers, middle age in particular. By looking at plenty of ambiguity during this period, and women's issue that is one of the issues that requires further researching and deepening, historical sources has not documented women fairly enough. Considering that period was strongly ruled by religious ideology, the negative perspective that was devoted by doctrinal perception of women was reflected in lots of topics. We are unable of recognizing the role of a woman unless we recognize her role inside the whole

society, also jurists and social opinions about her. It is very obvious that a family is minimized picture of the society. So it was built, like the rest of other foundations, on hierarchical system governed by power and influence which the head of the family represents, except for some Zirid tribes which a wife monopolized an absolute power because of her economical position.

The circumstances of a group of women has made them step outside of their home and search for job to meet their needs. A category of women working different jobs has emerged whether in the Maghreb or in Andalusia also this jobs could in rural or urban . This article addresses the issue of "the nature of women presence in social and economical life during the Almoravid era". Then, highlighting these aspects through three elements: first, public and jurisprudence perception of women. Second, the position of women socially and economically, also how Maghrebian and Andalusian women contribute in social life. Third, urban and rural working women in Andalusia and the extreme Maghreb (Morocco). And why do we neglect the scientific contribution of Maghrebian and Andalusian women.

Key words: Almoravid woman, women step out for work, women and politics, women and culture.

المذكوري سمية
marchabare@gmail.com

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 22 العدد 1 السنة 2021 ص97 ص123
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أصبح حقل تاريخ الذهنيات من الحقول التي تحظى باهتمام وافر من قبل الباحثين في التاريخ، خاصة العصر الوسيط، بالنظر لكثير من الغموض في هذه الحقبة، وموضوع المرأة من المواضيع التي تحتاج مزيدا من البحث والتعمق، فالمصادر التاريخية لم تؤرخ للنساء إلا عرضا، ونظرالكون هذه الفترة كانت محكومة بشكل قوي من قبل الايدولوجيا الدينية، هذا ما تعكسه النظرة السلبية للمرأة في كثير من المواضيع، كرستها النظرة الفقهية. ولا يمكننا معرفة دور المرأة داخل الأسرة إلا بمعرفة دورها في المجتمع ككل، وكذا موقف الفقهاء وكل الشرائح الاجتماعية منها، من البديهي أن العائلة تعد صورة مصغرة للمجتمع، لذلك قامت مثل باقي المؤسسات الأخرى، على نظام هرمي أساسه السلطة ونفوذ الذي يمثله رب العائلة، باستثناء بعض القبائل الصنهاجية التي احتكرت فيها الزوجة بالسلطة المطلقة، بفضل مركزها الاقتصادي.

حتمت ظروف الحياة على مجموعة من النساء، الخروج من بيوتهن بحثا عن العمل من أجل تلبية حاجتهن، فبرزت فئة من النساء العاملات في مهن مختلفة، سواء في المغرب أو الأندلس، في المجال الحضري والبدوي على السواء، يتناول المقال إشكالية "طبيعة حضور المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية خلال العهد المرابطي".وثم إبراز هذه الجوانب من خلال العناصر التالية أولا: النظرة العامة للمرأة،نظرة الفقه للمرأة، ثانيا:مكانة المرأة الاجتماعية والاقتصادية وكيف ساهمت المرأة المغربية والأندلسية في الحياة الاجتماعية،ثالثا: المرأة العاملة في بلاد الأندلس والمغرب الأقصى في المجال الحضري والبدوي. ولم نغفل المساهمة العلمية للمرأة المغربية والأندلسية.

كلمات مفاتيح: المرأة المرابطية؛ خروج المرأة للعمل؛ المرأة والسياسة؛ المرأة والثقافة.

جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط (العهد المرابطي نموذجا)

1. مقدمة:

لم يحظ تاريخ الذهنيات باهتمام وافر في الدراسات الخاصة بتاريخ مجتمعات الغرب الإسلامي الوسيط عموما، وتاريخ الأندلس والمغرب على وجه التخصيص، وإذ كان البعض يرى في قلة المادة المصدرية مبررا لعدم خوض غمار تاريخ الذهنيات في المجتمع الأندلسي والمغربي، رغم ما يشمله من حقول بكرة وخصبة، فإن النبش فيها يثبت عكس هذه الدعوى تماما، انطلاقا من هذا التخوف نحاول في هذه الدراسة عرض مساهمة متواضعة للكشف عن نظرة حياة المرأة الأندلسية و المغربية خلال الفترة المرابطية انطلاقا من الإشكالية التالية: "طبيعة حضور المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية خلال العهد المرابطي".ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي نظرا لطبيعة الدراسة التاريخية، واستعنا بمجموعة من المناهج، تفرضها طبيعة الدراسة وهي :المنهج التحليلي الذي اشتغلنا من خلاله على تفسير مساهمة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية خلال الحقبة المرابطية. كما اعتمدنا على علم النفس الاجتماعي الذي مكننا من فهم نظرة الفقه والمجتمع من المرأة.

فما هي الخلفية الإسطغرافية التي نستقي منها نظرة المجتمع للمرأة؟

إنها نظرة عكستها لنا مصادر كتبت من طرف الرجال، الأمر الذي يقتضي منا فهم واقع النساء من خلال هذا الخطاب، فما يركز عليه المؤرخون في هذا المجال

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الثقافي كما في مجالات ثقافية أخرى، مجموعة من النصوص (الذكورية) تكشف تمثل الذكور للإناث، ولهذا الأمر أهمية بالغة لأنه على جانب ذي أهمية في ميدان الذهنيات، وفي الواقع يثير هذا الأمر مشكلة كبيرة لأن انسياقنا وراء هذه التمثلات، نظرا للتعتيم المتعمد من جانب المؤرخين حول المرأة، واعتبار الرجل المرأة حالة خاصة به لا يجوز الكشف عنها أو التأريخ لها[1]، الذي قد يخفي أحيانا ممارسات للنساء على أرض الواقع ومساهمتهن في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، لهذا وجب علينا نحن الدارسين والباحثين أن نحاول البحث وتقصي وكشف الغبار عن هذه الفئة المهمشة وإنصاف المرأة عبر التاريخ.

2. النظرة العامة للمرأة

1.2 . نظرة الفقه للمرأة في بلاد الأندلس:

لايكاد الدارس يطلع على مصدر من مصادر الحقبة المدروسة، إلا ووجد إشارات تتجه نحو نظرة الشك والسلبية تجاه المرأة عبر عدة مستويات، منها الإثارة والإغواء والعورة ثم الفتنة وعدم الثقة، وكل هذه المستويات تجتمع في ما بينها لتعطي نظرة واحدة ملأها الشك تجاه المرأة وتصرفاتها.

تنبعث نظرة الشك أساسا من دخول المرأة لعالم الرجال سواء كان (حرفي أو تجاري) خارج بيتها، لذا ارتفعت الأصوات لمنعها من الخروج لا سيما إن كانت ذا حسن وجمال، لأن المرأة في نظرة المجتمع الإسلامي لها ثلاث خرجات "خرجة لبيت زوجها حين تهدى إليه و خرجة لموت أبويها و خرجة لقبرها".[2]

ولم يكن الواقع يتعارض مع ذلك، حيث تحول الأمر إلى خطاب موجه للرجال، محذرين إياهم من التعامل معها، واعتبروا صوتها عورة، ومخالطتها عن طريق البيع والشراء مؤدية للفتنة[3]، لقد ارتبطت كلمة "المرأة" في الذهنية الفقهية بكلمة "الفتنة" وكلمة "الفتنة" بالعربية معناها "جاذبية المرأة الشديدة"[4]، كما تعني "الفوضى" والاضطراب وانهيار المجتمع ونظامه"[5]،" لأن الفتنة مرتبطة في ذهنية المجتمع بالجنس، الذي هو عامل فتنة واضطراب"[6]، "على اعتبار أن المرأة أسيرة شهوة جنسية عارمة تفقدها كل سيطرة على تصرفاتها وأحكامها ومواقفها، قوة هذه الشهوة وطغيانها يحولان المرأة إلى كائن مخيف ومسيطر..."[7]، يجب الحذر من مخالطتها، ومن مشاركتها في الحياة العامة.

وفي مجمل القول كانت نظرة الفقه والمجتمع للمرأة، "أنها كائن متفوق ومتسلط في الميدان الجنسي"[8]، "وجب ضبطه ومراقبته"[9]، وإن ما أكد موقف الشك تجاه المرأة، هو بعض التصرفات والسلوكيات التي كانت تمارسها المرأة مثل إطالة القعود عند الحرفيين والتجار، أو "أنها تناجيه وتباسطه (التاجر أو الحرفي) وغير ذلك مما يقع بينهما وربما كان ذلك سببا في وقوع الفاحشة الكبرى"[10]، .بل إن نوعية اللباس الذي كانت ترتاديه بعض النساء لضيقه وقصره زاد من تعميق نظرة الشك، "فهذا النوع من الثياب يجعلهن مصدر إثارة، لهذا تم تقديم نصح للخياط بتجنب خياطة الملابس الضيقة والقصيرة "[11]،" لأن ذلك يساعد على انتشار الزنا وعلى الحرام"[12]، فكان التدخل الفقهي ليفرض ثقافة معينة في نوعية اللباس دون غيره محكوما بنظرة الشرع.

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 22 العدد 1 السنة 2021 ص97 ص123
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

1.2 . نظرة الفقه للمرأة في بلاد الأندلس:

لا يمكن أن ندرس وضعية المرأة داخل الأسرة إلا بمعرفة وضعها داخل المجتمع ككل، وكذا موقف الفقهاء وكل الشرائح الاجتماعية منها، وحسب ما توفره كتب الحسبة التي تكشف عن موقف الفقهاء الواضح من المرأة، تبين عن المكانة التي احتلتها داخل المجتمع، وبالتالي داخل الأسرة، فقد وصف ابن عبدون، "النساء بالغباوة وانعدام التفكير السليم"[13]، "فالجهل والخطأ فيهن أكثر"كما لا يسمح باختلاطهن مع الرجال"[14].أما ابن المنصاف فقد منعهن من التزين أو الخروج للتنزه"[15]،" بل حتى المشاركة في الأفراح"[16]، وذهب أبو بكر الطرطوشي أبعد من ذلك حين اعتبر عزاءهن بدعة إذ "يعزى الكبير والصغير، والرجل والمرأة إلا أن تكون شابة فلا يعزيها إلا ذوو رحم"[17]، ولم يبتعد الفقيه أبو الوليد الباجي قيد أنملة عن هذه المنظومة، إذ اعتبر"طاعة النساء مما يفسد الدين والدنيا"[18]، لم يختلف موقف المتصوفة من المرأة عن تصور الفقهاء.

أما ابن العريف عدها بمثابة طفل "لا تستقيم إلا تحت توجيه وصي"[19]، في حين حذر بعض المتصوفة من معاشرة النساء ونظروا إليهن ككيان مزعج ورمز للغواية والشر"[20]، حتى أن بعضهم كان إذا لقي امرأة في طريقه يرد وجه إلى الحائط حتى تبعد

عنه"[21]، ولم يخرج موقف الشرائح الاجتماعية الأخرى تجاه المرأة عن القاعدة ذاتها، فقد اعتبروها مخلوق ضعيف غير قادر على تحمل المسؤوليات مع العلم أن هناك نساء عرفن بالقوة والدهاء والذكاء مثل زينب النفزاوية، التي اعتبرها أبو بكر بن عمر غير قادرة على تحمل الظروف المناخية القاسية في الصحراء، فنصحها بالبقاء في المغرب الأقصى وعدم مرافقته"[22]، "أما ابن قزمان فقد جعل المرأة مرادفا للغدر وجردها من كل قيمة إنسانية ووصفها بأنها لا تصلح إلا للقهر والقمع"[23]، في حين نظر إليها العامة نظرة تنم عن السوء والشك والريبة، فلا غرابة أن نجد في عقليات المجتمع الأندلسي والمغربي يسود فيه نمط من التفكير مثل "أن يقسم رجل بقتل زوجته متى أنجبت له بنتا"[24]، ونستذل بما ورد عند القاضي عياض بن رشد في امرأة كانت وصية على يتيم ثم تزوجت فأفتاها بأن"المرأة إذا تزوجت غلبت على حال أمرها"[25]، وهذا النص يؤكد النظرة الدونية للمرأة وانحطاط وضعيتها داخل الأسرة والمجتمع.

3. مكانة المرأة الاجتماعية والاقتصادية:

1.3 . مساهمة المرأة المغربية والأندلسية في الحياة الاجتماعية

لقد صاحب نشوء دولة المرابطية ظاهرة اجتماعية لم تكن مألوفة في أواسط المدن المغربية من قبل،وتتمثل في بروز المرأة الصنهاجية سافرة في المجتمع ،إلى جانب مساهمتها في الحياة العامة،إضافة إلى تمتع هذه المرأة بمجموعة من الحقوق الحرية والمساواة،هذه الحقوق التي لم تلقى إعجابا لدى البعض واستنكروها.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

إن النظم الاجتماعية لشعب الملثمين أعطت المرأة مكانة مرموقة في المجتمع،فهي تتمتع بالمساواة التامة.وتشارك في مجلس القبيلة وتقتني الثروات.إلى جانب ذلك فهي التي تقوم بأشغال البيت من طهو الطعام وتربية الأولاد وحياكة الثياب.وعلى هذا الأساس فهي تعد ركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

تحدث دندش "عن مسألة خروج المرأة في هذه المجتمعات لم تكن مستغربا،وكان يبدو عاديا أيضا في المجتمع الأندلسي الذي اعتاد رؤية المرأة سافرة تشارك في كثير من الأعمال العامة،خصوصا في الطبقات الدنيا،سواء في المدينة أو الريف"[26]."والمرأة في طبقة الخاصة،الغنية الارستقراطية هي التي كان يفرض عليها الحجاب في العدوتين،ولها حياتها الخاصة،لا عمل لها إلا محاولة الحفاظ على زوجها أو اكتساب حبه في مجتمع عرف تعدد الزوجات".[27]

من خلال ما سبق ذكره ،يتضح أن خروج المرأة المرابطية سافرة ربما راجع إلى الاحتكاك الذي وقع بين العدوتين الأندلسية والمغربية،فدخول المرابطين إلى الأندلس لابد أن يترك لديهم أثار سواء كانت سلبية أو ايجابية ،"فسيطرت المرابطين على حكم المغرب والأندلس وانتقال نسائهم معهم وخروجهم سافرات أحدث صدمة خاصة في أواسط المغرب،وهذه الظاهرة لم تكن مألوفة لديهم"[28]،ومثالا على ذلك ما أورده المراكشي في معجبه نقلا عن ابن الأثير "أن ابن تومرت كان في طريقه بمراكش يوما،إذا رأى أخت الأمير علي بن يوسف في موكبها ومعها الجواري الحسان عدد كثير

وهن سفرات ،فأنكر عليهن وأمرهن بستر وجوههن،فسقطت أخت أمير المسلمين عن دابتها".[29]

كما أقر مؤرخون قدماء ومحدثين بسفور المرأة الصنهاجية ،حتى أنه قد يستعصى على الواحد أن يشك في مصداقية ذلك.إلى أنه لا يجوز تعميم السفور على سائر الصنهاجيات،لأن ثمة دلائل تثبت استعمالهن للثام. لذى يجب أن نستحضر هذه الشهادات محاولين أن نناقش هذه الظاهرة الاجتماعية بشكل أوسع،اعتمادا على نصوص رحالة وجغرافيين.

قال ابن حوقل القرن 4هـ عن هؤلاء الصحراوين:"ولهم خلق تام وصول وجلد عام في نسائهم وفي رجالهم ولم ير لأحدهم ولا لصنهاجة مذ كانت من وجوههم غير عيونهم،وذلك أنهم يتلثمون وهم أطفال وينشئون على ذلك"[30].وحسب هذه الشهادة يظهر أن زي نساء صنهاجة،أنه لم ير لأحد من نساء ورجال صنهاجة الصحراء من وجوههم غير عيونهم،لأنهم يتلثمون منذ طفولتهم،أي أن الجميع يستعمل اللثام بما في ذلك النساء.وهذا ما يؤكده البكري مضيفا "أن جميع قبائل الصحراء يلتزمون النقاب وهو فوق اللثام حتى يبدو منه إلا محاجر عينيه".[31]

ولقد ربط بعض المؤرخين قديما أو حديثا انتشار عادة اللثام الصنهاجية بالظروف البيومناخية السائدة في الصحراء(شدة الحر والبرد والزوابع الرملية....)،التي تفرض على الجميع التلثم،فإن ابن حوقل قد أرجع هذه العادة في

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الزي" لزعم هؤلاء الظواعن أن الفم سوءة تستحق الستر مثل العورة لما يخرج منه،إذا ما يخرج منه عندهم أنتن مما يخرج من العورة".[32]

وانطلاقا من كل الشهادات معاينة ونقول الرواة ،أن اللثام عادة كانت سائدة في صنهاجة الصحراء رجالا ونساء فرضته عليهم حقيقة طبيعية بلادهم وواقع طبائع مجتمعهم،وسؤال الذي يتبادر إلى ذهننا هو هل العادات فيها الحجب والسفور على نمط واحد في كل أرجاء الصحراء والأنحاء المحيطة بها؟أو ثمة اختلاف في أخلاق وعوائد الصنهاجين؟

وصفوة القول ،ليس من صواب تعميم الأحكام على سفور المرأة الصنهاجية،أو إنكار وجود صنهاجيات سافرات.كما شاع أن النساء استعملن عدة أنواع من أغطية الرأس والوجه،مثل الخمار واللثام الذي كان شائع في أواسط البلاد الإسلامية.ومع ذلك لا يمكن تعميم عادة تغطية الرأس والوجه على جميع النساء أو نكران سفور بعض نساء،لأن ظاهرة سفورهن كانت منتشرة في معظم أرجاء بلاد المغرب. والسؤال الذي يتبادر إلى ذهننا هو هل فعلا احتلت المرأة على الصدارة في المجتمع؟إذن ما هي مظاهر ذلك،وما هي انعكاساتها على المجتمع؟

"وخير ذليل على ذلك هو مدح بعض الشعراء في بلاد الأندلس"[33]، "لحواء"بنت تاشفين ولمريم بنت إبراهيم بن تفلويت وزينب بنت علي بن يوسف"[34]، التي عاشت في المجتمع الأندلسي المتحضر والمغاير لبيئتها.فمن خلال ذلك المدح

تتبين العوامل التي أهلت المرأة للصدارة في المجتمع.ويبدو أنها لم تقتصر على العامل المادي نظرا لامتلاكهن للثروة،وإنما ترجع لخصال حميدة تمتعت بها كل من "حواء"و"مريم"كالتقوى والورع والجود والعلم والتدين" [35]،لكن هذا لا يعني نهائيا أنهما انفردتا بهذه الخصال دون باقي النساء وقتئذ،وإنما زادهما رفعة ومكانة كونهما ينتميان إلى قبيلة لمتونة التي آلت السيادة إليها في هذه الحقبة المدروسة.وهذا ما يظهر المنزلة الرفيعة التي خص بها المرابطون نسائهم،"ويؤكد أن للأصل والنسب ركائز أساسية في تحديد مكانة المرأة في السلم الاجتماعي".[36]

2.3. المرأة العاملة في بلاد الأندلس والمغرب الأقصى:

"يتلخص عمل المرأة داخل الوسط الشعبي على الخصوص في مزاولة الأعمال المنزلية من كنس وطهي واستقاء ماء"[37]، مما جعل دورها ينحصر بين جدران المنزل، فأصبحت مجرد كيان تابع للرجل من حيث الاسترزاق ،في حين كان الرجال يمارسون مهامهم خارج البيت، فتقسيم العمل بين المرأة والرجل في الحقبة المرابطية كان مجحفا بحقوقها، مهمشا لوجودها، وأدى إلى قيام تفاوت بينهما على الدوام، مما جعل علاقاتهما تتخذ طابع التبعية والاستغلال والتسلط.لكن من جهة أخرى يمكن وصف هذه العلاقة بين زوجين في هذه الطبقة أنها قائمة على نوع من التضامن والتعاون الذي فرضته قساوة الحياة من خلال عمل المرأة داخل المنزل والزوج خارجه.إلا أن هذا لا يمكن تعميمه على كل نساء "فقد كانت بعض النساء يتجاوز عملها الواجبات المنزلية أحيانا للمساهمة في رفع من دخل الأسرة أو في توفير القوت

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الضروري لها وهي لا تبرح منزلها ،لكن إذا اضطرت إلى ذلك كانت تسعى خارجه"[38].ومن الأمثلة على ذلك ما اشتهرت به أم الشاعر الأندلسي أبو بكر بن اللبانة الذي اشتهر باسم مهنة أمه."عرفت هذه المرأة أنها كانت عاملة مجدة،أخذت على عاتقها إعالة أولادها ببيع اللبن".[39]

لكن الملحوظ أن هذه الوضعية تباينت من منطقة إلى أخرى وكذلك العامل المادي للعائلة التي تنتمي إليها الزوجة، فربما التفاوت والتميز بين المرأة والرجل من الناحية المادية كان سببا رئيسيا في بروز الظاهرة النسوية ورغبة بعض النساء في التحرر من تبعية وسيطرة الرجال.

3.3 . المرأة العاملة بالمناطق الحضرية:

ففي الأواسط الحضرية برز الدور الاقتصادي للمرأة في اشتغالها بغزل الصوف والنسيج، ولم يخف أحد الجغرافيين إعجابه بمهارة المرأة خاصة في بلاد سوس، فأكد أن "لنسائها يد في غزل الصوف، يعملن منه كل عجيب حسن بديع"[40]، "كما ساهمت ربات البيوت كذلك في تربية دود الحرير"[41]، "فضلا عن منتوجات أخرى ذات قيمة استعماليه صنعتها لزوجها وأبنائها"[42]، أو خصصتها للبيع والتبادل، فنساء سجلماسة كن يصنعن من غزل الصوف الإزار وبيعه بثلاثين دينارا فأكثر، "ومنهن من اشتغلت بالدلالة في المنسوجات"[43].وإلى جانب الغزل والنسيج، كانت المرأة تمارس مهن أخرى نذكر منها على سبيل المثال: "كذلك اشتغلت طبيبة وحجامة

وصرافة ودلالة و ماشطة ونائحة ومغنية وكاهنة ومعلمة، وصانعة في غزل النسيج"[44]، "كما مارست مهنة القابلة والتي لم تكن مقتصرة فقط على التوليد، وما يتبعها من رعاية الأم الحامل قبل الولادة طوال أشهر الحمل، وإنما تعدتها إلى القيام بوظيفة الطب الشرعي، ولكنها تقتصر فقط على فحص النساء وتختلف وتتنوع مهمتها بين التحقق و الإقرار والشهادة ما بين إثبات كل من الجنس والعذرية والإجهاض والحمل وولادة الطفل حي أو ميت إلى ما غير ذلك، ولم تعرف هذه المهنة التي تجمع تخصص بين وظائف عديدة إلا في العصر الحديث، فالقابلة هي طبيبة النساء والتوليد وطبيبة الأطفال والطبيبة الشرعية"[45]، فيتضح أن المرأة لم تكن خارج السياق العام للحياة بشكل عام اجتماعيا واقتصاديا، بل كانت مشاركة وفاعلة فيه، رغم ما أسلفنا من القيود التي قال بها الفقهاء، والاستنقاص الذي طالها.

3.4 . المرأة العاملة بالمناطق البدوية:

أما في ما يخص الأوساط البدوية، فإن وضعية المرأة اختلفت نسبيا عن مثيلتها في العائلات الحضرية، فاحتلت موقعا هاما في عملية الإنتاج، فرضتها الظروف الاقتصادية وحاجة العائلة إلى مصدر ثان يضمن لها اكتفاءها الذاتي، لذلك كان لها دور فاعل في الميدان الفلاحي"[46]، "فضلا عن الأشغال التي يتطلبها ترتيب البيت كاستقاء الماء من العيون"[47]، "وحلب البقر والماعز، واستخراج الزبدة من الحليب وتربية الدواجن"[48].كذلك ساهمت في تسويق منتجاتها،"كما عرفت إحدى الأسواق

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بسوق الغزل كانت النساء يجتمعن فيها لبيع غزلهن"[49]، وتضمنت نوازل ابن رشد "عقد ابتياع تم بين امرأتين"[50]، وفي المنحى نفسه ذكر أحد الجغرافيين "أن أهل سوس كانوا يكفوا نساءهم بالتحرف والتكسب"[51]، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على حجم الحرية التي كانت تحصل عليها المرأة البدوية في مزاولة مهامها وأنشطتها وتسويق منتجاتها.

وانطلاقا من النصوص السابقة، يتبين لنا بشكل واضح أن المرأة في العهد المرابطي تمتعت بقسط وافر من الحرية، والواقع أن الظاهرة النسائية ظهرت بشكل بارز في أواسط الخاصة، وتمتعت المرأة الأندلسية أو المغربية بحرية واسعة، ومكانة بارزة سواء داخل الأسر أو المجتمع، وهي ظاهرة اختلف في تفسيرها الدارسون والباحثون، فبالنسبة للمغرب الأقصى، يرجعها البعض[52]، إلى البيئة البربرية التي اعتادت فيها المرأة على الحرية والنفوذ.بينما أرجعها البعض[53]، وإلى التأثير القبلي القائم على المساواة.

أما بالنسبة للأندلس فقد أرجعها بعض الباحثين، "إلى تأثير حضارة الغرب المسيحي، وكذا الحضارات التي امتزجت مع الإسلام في الشرق"[54]، وتفسير الظاهرة النسائية بالبيئة البربرية لا يستقيم مع التفسير الموضوعي، إذ أن العديد من المناطق البربرية من غير القبائل الصنهاجية الصحروية، لم تتمتع فيها النساء بنفس القدر والمكانة"[55]، ويبدو أن المرأة في العائلات الوجيهة كانت تتميز بمكانة رفيعة، واعتبرت ندا للرجل، تقف معه على قدم المساواة.بل تفوقه أحيانا، "وتجمع الثروات عن طريق

الميراث"[56]، "وتمتلك العبيد"[57]، "وتخرج إلى ساحة الحرب"[58]، ومعلوم أن المرأة الصنهاجية شاركت في مجلس القبيلة إبان الطور الصحراوي، وساهمت في الحياة الاجتماعية، وتعاطت الشعر وألوان الثقافة دون أن يحرك الفقهاء ساكنا، ولم تهتم بالأعمال المنزلية التي وكلتها إلى الإماء والعبيد، بينما كرست جل أعمالها خارج البيت، مما سمح لها بالقيام بأدوار متنوعة، السؤال الذي يثير نفسه هنا يتمثل في السبب الذي جعل الفقهاء يقبلون بخروج المرأة للعمل بعدما كانوا يعترضون على ذلك؟ هل لظروف اجتماعية وضرورة ملحة أم هناك تفسير آخر يتمثل في سعي المرأة نحو تحررها وتجاوزها للقيود الشرعية بحكم العادات والتقاليد، وأحيانا بحكم القوة والنفوذ السياسي والمالي.

3. المساهمة العلمية والأدبية للمرأة المغربية والأندلسية :

إذا كان سلاطين المرابطين شجعوا وأولوا رعاية خاصة بالعلم والعلماء، فما نصيب المرأة الأديبة والعالمة من ذلك؟ وهل شملت رعايتهم للنساء عامة المجتمع أم اقتصرت على نساء الوجهاء فقط؟ وما مدى إسهام المرأة في الحياة الفكرية والثقافية في المغرب والأندلس؟

يظهر أن نساء البلاد كن في معظمهن متعلمات مثقفات وشاعرات جمعن بين العلوم الفقهية والشرعية والأدب، "أمثال الحرة زينب النفزاوية التي اشتهرت بالعلم والرياسة، ولم تبلغ ذلك النفوذ السياسي في عهد يوسف بن تاشفين إلا بفضل مهاراتها وذكائها الفكري وحسن تسيرها ومعرفتها للشعر، كما تبدو عناية الأمراء المرابطين بتعليم بناتهم في ما قام به، الأمير إبراهيم السوقي الذي كانت له ابنتان،

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

إحداهما "حواء" التي كانت لها دراية بالقرآن و مسكة من العلوم وتحاضر في الآداب، أما أختها زينب زوجة الأمير أبي الطاهر بن يوسف بن تاشفين، فقد كانت تحفظ مجموعة من الأشعار".[59]

حافظت المصادر الأندلسية على أشعار بعض الأندلسيات عكس ما يخص شواعر المغرب التي أجمعت أغلب الدراسات على أنهن كن متعلمات أديبات وشواعر، لكن لا توجد آثار مادية تحيل على ذلك، ما عدى بعض الشذرات، "مثل أن "ورقاء بنت يانتان كانت تكتب الشعر وذات اهتمام بمطالعتها للكتب إلى جانب صلاحها وحفظها للقرآن"[60]، "كما أن الحرة حواء زوجة الأمير سير بن أبي بكر، كانت أديبة شاعرة جليلة ماهرة تحضر بمراكش مجالس الكتبة والشعراء وتحاضرهم فيه، وكانت ذات نباهة وخطر".[61]

أما خارج البلاط المرابطي، "فقد اشتهرت بعض نساء أبناء العلماء أو العائلات المتدينة الميسورة، وهؤلاء العائلات أخذت على عاتقها ضرورة تعليم نسائها فكان لهذه النساء دور في مجالس العلم وروين الحديث وقرأن على الشيوخ".[62]

لكن هذه الصورة الجميلة لبنات الأمراء والوجهاء؛ لم تكن نفسها صورة لبنات طبقة العامة في المجتمع، ونلحظ أن المصادر التاريخية تغاضت عن ذكرهن"[63]، لكن من خلال بعض النصوص الفقهية نستطيع تكوين نظرة أكثر وضوحا للواقع الاجتماعي لا سيما في الأندلس، فقد كشفت نوازل ابن رشد "عن مسألة وجود بنات غير متعلمات استغل جهلهن بالقرءاة والكتابة، فهضمت حقوقهن في الميراث"[64]، مما يظهر أن الأمية ظلت منتشرة في صفوف المجتمع النسوي

الأندلسي، فقد قال في ذلك الفيلسوف القرطبي ابن رشد الحفيد: "بما أن النساء في هذه المدن غير مستعدات للتمتع من الفضائل الإنسانية، تنشئتها أي من الأفعال الضرورية في ذلك، عدا القليل من الأفعال مثل الحياكة والغزل، لينفقن على أنفسهن"[65]، "ويبدو واضحا من خلال النصين أن تعليم المرأة ومستواها الفكري والثقافي ارتبط أساسا بتفاوت مكانة النساء الاجتماعية والاقتصادية ولم يكن منتشرا في أوساط العامة بالصفة التي شاعت عن المرأة الأندلسية، وظل الاهتمام بتعليم المرأة سائدا لدى طبقة الأمراء والوجهاء"[66]، ورغم هذه الصور السلبية، فإننا نجد أن المئات من النساء احترفن نسخ المصاحف، وكتب العبادات التي يكثر عليها الإقبال، "وكن يبعنها لما يمتزن به في عملهن من إتقان كبير، ومهارة في الكتابة".[67]

3. تحليل النتائج:

- يعد اللثام عادة كانت سائدة في صنهاجة الصحراء رجالا ونساء فرضته عليهم حقيقة طبيعية بلادهم وواقع طبائع مجتمعهم،وسؤال الذي يتبادر إلى ذهننا هو هل العادات فيها الحجب والسفور على نمط واحد في كل أرجاء الصحراء والأنحاء المحيطة بها؟أو ثمة اختلاف في أخلاق وعوائد الصنهاجين؟

- ليس من صواب تعميم الأحكام على سفور المرأة الصنهاجية،أو إنكار وجود صنهاجيات سافرات.كما شاع أن النساء استعملن عدة أنواع من أغطية الرأس والوجه،مثل الخمار واللثام الذي كان شائع في أواسط البلاد الإسلامية.ومع ذلك لا يمكن تعميم عادة تغطية الرأس والوجه على جميع النساء أو نكران سفور بعض نساء،لأن ظاهرة سفورهن كانت منتشرة في معظم أرجاء بلاد المغرب. والسؤال الذي

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

يتبادر إلى ذهننا هو هل فعلا احتلت المرأة على الصدارة في المجتمع؟إذن ما هي مظاهر ذلك،وما هي انعكاساتها على المجتمع؟

- تمتعت المرأة في العهد المرابطي بقسط وافر من الحرية، والواقع أن الظاهرة النسائية ظهرت بشكل بارز في أواسط الخاصة، وحصلت المرأة الأندلسية أو المغربية على حرية واسعة، ومكانة بارزة سواء داخل الأسر أو المجتمع، وهي ظاهرة اختلف في تفسيرها الدارسون والباحثون، فبالنسبة للمغرب الأقصى، يرجعها البعض، إلى البيئة البربرية التي اعتادت فيها المرأة على الحرية والنفوذ.بينما أرجعها البعض ، وإلى التأثير القبلي القائم على المساواة.

- تمكنت المرأة في العائلات الميسورة عموما، بفضل إمكانياتها المادية، والحرية التي منحت لها من القيام بأدوار طلائعية في كل المجالات، مما جعلها تسترجع كرامتها وتغير نظرة الفقه والمجتمع، وتحصل على التقدير والاحترام على صعيد الأسري أو المجتمعاتي، فساهمت في إغناء الموروث الثقافي للبلاد.

4. الخاتمة:

من خلال هذه الإطلالات على بعض من ملامح الحياة بشكل عام للنساء في العصر المرابطي، يتبين لنا تأثير الظروف المادية في طبيعة الحياة الاجتماعية، وفي المستوى الثقافي لبعض النساء، وهذا يتضح في وجود فوارق شاسعة بين نساء البلاط والوجهاء، ونظيراتهن من العامة، سواء من ناحية الحظوة والمكانة

الاجتماعية، والإسهام السياسي والثقافي والعمراني، ولا من ناحية الحقوق والواجبات الشرعية.

5. قائمة المراجع:

إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء، الجزء الأول،1420هـ-2000م.

ابن الحاج أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي:المدخل ،مكتبة دار التراث ،القاهرة،جزء الأول،(ب –ت)

ابن الخير الأندلسي،كتاب في الفلاحة، دار الطالعة،(د.م)، الطبعة الأولى،1357م.

ابن حوقل أبي القاسم النصيبي: صورة الأرض،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،1979م.

ابن رشد أبو الوليد: فتاوى ابن رشد،تحقيق المختار بن الطاهر التليلي،ثلاثة أسفار، دار الغرب الإسلامي،بيروت، الطبعة الأولى،1407هـ-1987م.

ابن سعيد المغربي،المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف ،الطبعة الرابعة،دار المعرف،القاهرة، الجزء الأول،2009م.

ابن عبد الله : معجم أعلام نساء المغرب الأقصى،مطبعة فضالة ،المحمدية،المغرب،1970م.

ابن عبد لله عبد العزيز: تاريخ الحضارة المغربية، دار السلمى،الدار البيضاء، الجزء الثاني،1962م.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،بيروت، الطبعة الخامسة،الجزء الرابع،1995م.

ابن منظور،لسان العرب،المجلد السابع، دار صادر ودار لسان العرب،بيروت، الجزء الثاني،1408هـ-1988م.

أبو حامد عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي أ9ندلسي الغرناطي: تحفة الألباب ونخبة اا عجاب، تحقيق ’سماعيل العربي، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1993.

أبو حامد عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع الفاسي الأندلسي الغرناطي: تحفة الألباب ونخبة الأعجاب،تحقيق إسماعيل العربي،منشورات دار الأفاق،الجديدة،المغرب،1413هـ-1993م.

أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي: النصيحة الولدية"وصية أبي الوليد الباجي لولديه"،تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ، دار ابن الحزم،بيروت- لبنان، الطبعة الأولى،1421هـ-2000م.

الادريسي أبي عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، المجلد الأول،1422هـ-2002م.

البكري أبي عبيد: ذكر بلاد افريقية والمغرب ،وهو جزء من كتاب المسالك والممالك،دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة ،(د.ت).

بوتشيش إبراهيم القادري: المغرب والأندلس في عصر المرابطين"المجتمع. الذهنيات. الأولياء"، دار الطليعة،بيروت، الطبعة الأولى،1993م.

البيدق أبو بكر الصنهاجي : أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين،تحقيق ليفي بروفنسال، كنتر،باريس،1928.

التطيلي أبو جعفر بن عبد الله بن أبي هريرة: ديوان الأعمى التطيلي،تحقيق إحسان عباس،بيروت،1963.

خولى سناء: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت،1984م.

دندش عصمت عبد اللطيف: أضواء جديدة على المرابطين، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،1991.

دندش عصمت عبد اللطيف: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1988.

دندش عصمت عبد اللطيف: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا 430 – 515هـ/ 1038 – 1121م، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،1988.

الطرطوشي أبو بكر: كتاب الحوادث والبدع،حققه عن أربع نسخ عبد المجيد تركي ،دار الغرب الإسلامي،1410هـ-1990م.

عبريق سهيلة: فن المديح في عهد المرابطين بالمغرب والأندلس، رسالة ماجستر تحت إشراف يوسف عروج،معهد اللغة وآدابها، جامعة الجزائر 1421هـ/2000م.

فيغيراماريا MaRIA-J-Viguera: أصلح المعالي،عن المنزلة الإجتماعية لنساء الأندلس "ضمن الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، الجزء الثاني،1999م.

محمد ياسر الهلالي: نظرة المجتمع للمرأة في مغرب القرن 8-9هـ/14-15م، مجلة أمل،المغرب، المجلد الخامس،1998م.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، دار الكتاب،الدار البيضاء، الطبعة السابعة،1978م.

الوزان،الحسن بن محمد المعروف بليون الإفريقي : وصف إفرقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي، الجزء الأول ،الطبعة الثانية،1983م.

الونشريشي أبو العباس أحمد: المعيار المعرب والجامع المعرب عن فتاوي إفريقيا والأندلس والمغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،المغرب، الجزء الخامس،1981م.

-PALENCIA(Gonzalez) :Aspectos sociales de la Espagna Arabe. Madrid. Escuela social.1964.

- MARCAIS(Georges) :la berberie Musulmane et l'orient ou moyen àge. Paris –Aubier. Ed Montagne.1946.

- Guichard(Pierre) :structure sociales « orientais »et « occidentales »dons l'Espagne Musulmane ,Paris –lahaye Ed. Mouton.1977.

- NWIYA(P) : « Notes sur quelques Fragments inédits de la correspondance d'ibn AL Arif avec IBN Barrajan » .Hesperis 1959 T :XLIII Ler et 2ème tr .pp :217-21 .

7. الهوامش:[(*)69]

[1] دندش عصمت عبد اللطيف : أضواء جديدة على المرابطين، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1991 ، ص 165.

[2] ابن الحاج أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي:المدخل ،مكتبة دار التراث ،القاهرة،جزء الأول،(ب -ت)ص:120.

[3] ابن الحاج: المدخل، مكتبة دار التراث ،القاهرة،الجزء الثالث،ص:133.

[4] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ودار لسان العرب،بيروت، المجلد السابع،الجزء الثاني،1408هـ-1988م ،ص:317-319.

[5] المصدر نفسه،الجزء الثاني،ص:318-320.

[6] المصدر نفسه،ص:318.

[7] محمد ياسر الهلالي: نظرة المجتمع للمرأة في مغرب القرن 8-9ه/14-15م،مجلة أمل ، المغرب، المجلد الخامس ، 1998م ، ص:3.

[8] المصدر نفسه،ص:4.

[9] المصدر نفسه،ص:5.

[10] ابن الحاج : المدخل،الجزء الأول،ص:120،انظر أيضا المعيار الونشريسي،الجزء الخامس،ص:197-200.

[11] ابن الحاج: المدخل،الجزء الاول،ص:45.

[12] المصدر نفسه،ص:46.

[13] محمد ياسر:نظرة المجتمع للمرأة في مغرب القرن-9ه/14_15م،المجلد الخامس،ص:4.

[14]Palencia.Aspectos de la Espagna ,Musulmana .p.10

[15]المصدر نفسه،ص .12:

[16]ا بن المناصف محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي: تنبيه الحكام،نقلا عن إبراهيم القادري بوتشيش،ص .23-22:

[17]المصدر نفسه،ص .14:

[18] الطرطوشي أبو بكر: كتاب الحوادث والبدع،حققه عن أربع نسخ عبد المجيد تركي ،دار الغرب الإسلامي، (ب-م)،1410ه-1990م ،ص:158.

[19] أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي: النصيحة الولدية"وصية أبي الوليد الباجي لولديه"،تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ،الطبعة الأولى،دار ابن الحزم،بيروت- لبنان،1421ه-2000م ،ص:39.

[20] Nwiya.Notes sur quelques Fragment ,inedits de la correpondance d'bn arif aveec ibn . barragan ,gesp.1956.p.220

[21]ابو مدين: انس الوحد ونزهة المريد،نقلا عن إبراهيم القادري بوتشيش ،ص .217:

[22]ابن الزياني: ترجمان المعرب في دول المشرق والمغرب ،نقلا عن إبراهيم القادري بوتشيش ،ص.259-258:

[23]أبو حامد عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الأندلسي الغرناطي: تحفة الألباب ونخبة الاعجاب، تحقيق 'سماعيل العربي، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1993، ص .27:

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[24] ابن الحاج: نوازل ابن الحاج ،ص:288.

[25] ابن رشد: نوازل ابن رشد ،نقلا عن إبراهيم القادري بوتشيش ص:297-298.

[26] عصمت عبد اللطيف دندش،أضواء جديدة على المرابطين،ص .163:

[27] عصت دندش: المرجع نفسه،ص .163:

[28] المرجع نفسه،ص .164:

[29] المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة السابعة،1978م ،ص .241:

[30] ابن حوقل أبي القاسم النصيبي: صورة الأرض،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،(ب-ط)،1979م ،ص 99:

[31] البكري أبي عبيد: ذكر بلاد افريقية والمغرب ،وهو جزء من كتاب المسالك والممالك،دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة (د-ط)،(د-ت).،ص:170.

[32] ابن حوقل: صورة الأرض،ص .99:

[33] التطيلي أبو جعفر بن عبد الله بن أبي هريرة: ديوان الأعمى التطيلي،تحقيق إحسان عباس،بيروت،(د-ط)،1963،ص .48:

[34] ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف ،الطبعة الرابعة،دار المعرف،القاهرة ،الجزء الأول،2009م ،ص .242:

[35] عبريق سهيلة: فن المديح في عهد المرابطين بالمغرب والأندلس، رسالة ماجستر تحت إشراف يوسف عروج،معهد اللغة وآدابها، جامعة الجزائر 1421ه/2000م ،ص:126-129.

[36] عبريق سهيلة: فن المديح في عهد المرابطين بالمغرب والأندلس،ص:63.

[37] الزياتي: الجواهر المختارة مما وقفت عليه من نوازل بجبال غمارة ،نقلا عن إبراهيم بوتشيش،ص .160:

[38] بوتشيش إبراهيم القادري:المغرب والأندلس في عصر المرابطين"المجتمع. الذهنيات. الأولياء"، دار الطليعة،بيروت، الطبعة الأولى،1993م ،ص:45

[39] الإدريسي: م س،ص:62،انظر كذلك القزويني،أثار البلاد وأخبار العباد،ص .42:

[40] ابن الحاج: نوازل ابن الحاج ،نقلا عن القادري بوتشيش ،ص:106.

[41] ابن الزيات: أخبار أبي العباس السبتي ،نقلا عن القادري بوتشيش، ص .106:

[42]الونشريسي: "المعيار"،الجزء الخامس، ص .238:

[43] ابن الزيات: أخبار أبي العباس السبتي ،نقلا عن القادري بوتشيش ،ص:274.

.[44]ابن الخير الأندلسي: كتاب في الفلاحة، دار الطالعة،(د.م)، الطبعة الأولى،1357م ص:141.

[45]ابن الحاج:نوازل ابن الحاج،نقلا عن القادري بوتشيش ،ص .80:

[46] الحسن الوزان: وصف افريقيا،الجزء الأول،ص:149.

[47] ابن المناصف: تنبيه الحكام ،نقلا عن بوتشيش، ص:23.

[48]البكري: المسالك والممالك،ص .162:

[49]ابن رشد: نوازل ابن رشد ،نقلا عن القادري بوتشيش ،ص .188-187:

[50]إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين،ص .46:

[51] Marcais,la berberie musulmane,p :244-45 .dozy.histoire de l'islamisme .p :362.

[52] دندش عصمت عبد اللطيف: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا 430 – 515هـ / 1038 – 1121م، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1988،ص:515-420.

[53] Guchard ,structures orientales et accidrntales,p :164-368.

[54] إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين ،ص:47

[55] ابن رشد: نوازل ابن رشد ،نقلا عن قادري بوتشيش ،ص:217-218.

[56] ابن رشد: نوازل ابن رشد ،نقلا عن قادري بوتشيش ،ص:217-218.

[57]المصدر نفسه،ص .52:

[58] البيدق أبو بكر الصنهاجي : أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين،تحقيق ليفي بروفنسال، كنتر،باريس،(ب-ط)،1928،ص:64.

[59] ابن عبد الله: معجم أعلام نساء المغرب الأقصى،مطبعة فضالة ،المحمدية،المغرب،(ب-ط)،1970م ،ص:11.

[60] ابن عبد الله، نفس المرجع،ص:24.

[61] ابن عذاري المراكشي:البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،بيروت، الطبعة الخامسة،الجزء الرابع،1995م ص :57.

[62] ابن عبد لله عبد العزيز: تاريخ الحضارة المغربية، دار السلمى،الدار البيضاء، الجزء الثاني،1962م ،ص:21.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[63] إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء، الجزء الأول،1420هـ-2000م ،ص:218.

[64] ابن رشد،فتاوى بن رشد،السفر الثالث،المسألة 572،ص .1566:

[65] فيغيراماريا MaRIA-J-Viguera: أصلح المعالي عن المنزلة الاجتماعية لنساء الأندلس "ضمن الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، الجزء الثاني،1999م ص:1001.

[66] إبراهيم حركات:المغرب عبر التاريخ،الجزء الأول،ص:217.

[67] دندش عصمت عبد اللطيف: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1988 ، ص 378

مجلة الدراسات التاريخية